

الرؤى السياسية للإمام علي من خلال تجليات عهده لمالك بن الأشتر...  
دراسة مقارنة مع دستور الولايات المتحدة 1791:

م.م. سمر قاسم الحسيني

وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

Qsamer 125@gmail.com

## المقدمة :

حمل كتاب سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب ( ) الى عامله على مصر مالك الأشتر ( ) العديد من الوصايا والتي تضمنت في لبها وصايا سياسية مستمدة من كتاب الله العزيز ومن سيرة النبي المصطفى ( ) ومن خلال قراءة عهد الإمام علي بن أبي طالب لمالك الأشتر يمكن الخروج بثلاث أنواع من هذه المضامين السياسية الأول ما يتعلق بالخطاب الموجه إلى مالك بن الأشتر وتحديد ثوابت تعامله مع الرعية وهو ما يمثل اتجاه السياسة الداخلية للبلاد والثاني هو ما يحدد السياسة الخارجية للبلاد والثالث ما يتضمن تعاليم اقتصادية وهو ما يمثل السياسة الاقتصادية للبلاد عبر خطاب وصل إلينا من قبل 1415 سنة حدد فيه المعالم السياسية لإدارة الدولة من كافة النواحي هذا الكتاب الذي استوحت منه دول العالم دساتيرها للنهوض بدول قوية قائمة على أسس متينة وقوية.

احتوى البحث على ثلاثة مباحث وخاتمة عرضت في المبحث الأول سيرة أمير المؤمنين ( ) ونسبه الطاهر الشريف ومناقبه ومن ثم عرجت على فترة خلافته أما المبحث الثاني فعرضت فيه ما جاء من مضامين تربوية قيمة تخص

## أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث من خلال استسقاء الحكم والعبر التربوية التي وردت في كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( ) الى واليه على مصر مالك بن الأشتر ( ) وما تضمنته تلك التوصيات من حكم يمكن استخدامها والاستفادة منها الى يومنا هذا والى قيام الساعة ومن هنا يستمد البحث أهميته من عبر إظهار تلك الحكم والعبر من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( ) التي استسقت منه دول العالم دساتيرها في الوقت الذي نمر عليه

مرور الكرام من دون ان نستلهم منه تلك العبر والمبادئ وصياغتها مع واقع حال الأمة الإسلامية اليوم فيظهر مدى حاجة الأمة اليوم الى تطبيق نهج أمير المؤمنين). (

مشكلة البحث:

عالج البحث مشكلة تطبيق إمكانية تطبيق أقوال الإمام علي ( في يومنا هذا لاسيما وأن هناك أصوات نشاز تدعو الى تبني الفكر العلماني الغربي على اعتبار الحداثة والتطور وأن الفكر الإسلامي هو من الأفكار القديمة وأن ظروف العصر في ذلك الوقت تختلف عن ظروفه اليوم فكان مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على التساؤل التالي:

هل بالإمكان تطبيق حكم الإمام علي ( اليوم

الكلمات المفتاحية:

حكم الإمام علي مالك بن الاشر دستور الولايات المتحدة

Keywords:

The rule of Imam Ali, Malik ibn al-Ashtar, the Constitution of the United States

الملخص:

ارسل الإمام علي بن طالب عليه السلام كتاب إلى واليه على مصر مالك بن الاشر هذا الكتاب في الكثير من الدروس والعبر والمضامين التي اخذتها دول العالم المتحضر من دون الإشارة إلى من اتى به ومن عمل عليه معتبرة تلك الدروس والعبر هي وليدة حضارتها واللطيف في الأمر أنهم طبقوا نهج الإسلام السياسي والاقتصادي اكثر من المسلمين انفسهم لذا نجد ان بلادهم باتت اليوم تعيش في بحبوحة اقتصادية وسياسية على عكس بلدان العالم الإسلامي التي لازالت إلى اليوم تزرع تحت ظلم الظالمين .

Abstract

Imam Ali bin Talib, peace be upon him, sent a letter to his governor of Egypt, Malik bin Al-Ashtar. This book contains many lessons, lessons and implications that the countries of the civilized world have taken without mentioning who brought it and who worked on it, considering those lessons and lessons to be the product of their civilization, and what is nice about The matter is that they applied the political and economic approach of Islam more than the Muslims themselves, so we find that their countries today are living in economic and political prosperity, unlike the countries of the Islamic world that to this day still suffer under the oppression of the oppressors.

المبحث الأول:

الإمام علي (سيرته العطرة

المطلب الأول: الاسم والنسب الشريف

اسمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان).

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي كان علي أصغر بنيتها وجعفر أسن منه بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين وفاطمة بنت

أسد أمهم جميعا وأم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب.) (وهذا هو نفس نسب رسول الله) a) بدءا من عبد المطلب فما بعده. وقد قال a): "أنا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى".

ولادته): (يوم الجمعة 13 رجب في الكعبة المكرمة بعد مولد الرسول الأعظم) a) (بثلاثين سنة ومن ألقابه): (أمير المؤمنين المرتضى الوصي حيدرة يعسوب المؤمنين ولد في الكعبة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده. أخى رسول الله) a) (بينه وبين علي لما آخى بين المسلمين بلغ عن رسول الله) a) (سورة براءة استشهد) (في ليلة 21 من شهر رمضان سنة 40 هـ).

المطلب الثاني: مناقبه):

وصف الله تعالى أصحاب الرسول الكريم) a) فقال م ح م د ر س ول الل ه ح م اء ب ي ن ه م ت ر اه م ر ك ع اس ج د ا ي ب ت غ و ن ف ض ل ا ب م اه م ف ي و ج وه ه م م ن أ ث ر الس ج و د ذ ل ك م ث ل ه م ف ي ر ع أ خ ر ج ش ط أه ف آ ز ر ه ف اس ت غ ل ظ ف اس ت و ي ع ل ي م ال ك ف ار و ع د الل ه ال ذ ين آم ن وا و ع م ل وا الص ال ح ات ه م م غ ف رة و أ ج راع ظ يم ا [الفتح: 29] ويذكر ابن شهر آشوب "ثبت هذه الصفة لعلي) (دون من يدعون له لشدة علي) (على الكفار)".

و"عن الإمام الباقر و الرضا) (عليهما السلام) في تفسير قوله جل وعلا وي ب ش ر ال م ؤ م ن ين ال ذ ين ي ع م ل و ن الص ال ح ات أن س د يد ع ل ي ب ن أ ب ي ط ال ب و ه و ل د ن ر س ول الل ه) a) ي ق ات ل م ع ه ع د و ه)".

الص اب ر ين ف ي ال ب أ ساء و الض ر اء و ح ين ال ب أ س)". (شارك) (في جميع المعارك الإسلامية في عهد الرسول الكريم) a) (باستثناء معركة تبوك إذ استخلفه الرسول) a) (ليكون خليفته على المسلمين في المدينة في غياب الرسول) a) (قتل) (في معركة بدر خمسة وثلاثين مقاتلا دون ما ابلاه بالمشركون من الجرحى ويقال قتل بضعة وأربعين رجلا).

كما أبلى في معركة احد بلاء عظيما فقتل من المشركين عددا كبيرا ر و ب ن ع ب د و د و و ل د ه و ن و ف ل ب ن ع ب د الل ه ب ن ال ع ب د ر ي و ه ب ي رة ب ن أ ب ي ه ب ي رة ال م خ ز و م ي)".

رجل اوفارس هم أب و ج رول وأن ه ق د ه ع ظيما  
والعامة والجن وشن والبدن إلى إلى قرب وسوق د  
السلسلة قتلت السبعة أشداء وكان أشدهم  
عجل يفي بني نضير قتلت أحدهم نهم وفي  
إق رؤساء إلى ه ود م ثل ح ي بن أخ ط ب وكع ب بن  
ف وفي غ زوة بني إلى م ص ط ل ق ق ت ل م ال كا و ابن ه").

فاتك العرب أسد بن غوي لم وفي غ زوة وادي  
قتل م رحبا و ذال خ م ار وع ن كب وتا وب الطائف ه زم  
يسون افع بن غي ل ان وقت ل م ه ل عا و ج ن احا وقت  
ثم كة عن دخ روج الن بي a) (م ن داره إلى إلى م س ج د  
وم بيت ه ع ل ي ف راش ه ل ي لة ال ه ج رة).

وكان) (مصدر قوة للإسلام والمسلمين فكان الرسول a) في المواقف  
العظيمة التي تحتاج إلى رجال من نوع خاص فمما أورده ابن حنبل في  
ال"ق دم ع ل ي ر س ول الل ه ص ل ي الله ع ل ي ه و س ل م م ن  
في ال ر س ول الل ه ص ل ي الله ع ل ي ه و س ل م : «ل ت ق يم ن  
قتل ال م ق ات لة وي س ب ي الذ ر ية» قال : ثم ق ال  
وس ل م : الل ه م أن أ و ه ذا و ان ت ش ل ب ي د ع ل ي").

توي إلى قاع دون م ن ال م ؤ م ن ين غ ي ر أول ي الض ر ر  
م ه م وأن فس ه م ف ض ل الل ه ال م ج اه دين ب أم و ال ه م  
وك ل اوع د الل ه ال ح س ن ي و ف ض ل الل ه ال م ج اه دين  
ل إلى قاع دين أ ج راع ظ يم ا [النساء: 95] واجتمعت الأمة على أن السابقين  
إلى الجهاد هم البديون وأن خيرة البديين علي فلم يزل القرآن يصدق  
بعضه بعضا بإجماعهم حتى دلوا بأن عليا) (خيرة هذه الأمة بعد نبينا) a).

المطلب الثالث: خلافته:

آلت الخلافة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) بعد مقتل الخليفة  
الثالث عثمان بن عفان إبان التمرد الذي قام عليه في أواخر أيام حكمه فأصر  
المسلمين على تولية أمير المؤمنين خليفة عليهم واتسم عهد الإمام علي  
عليه السلام بالعدالة التي سار عليها في سياساته الداخلية مع الرعية كيف لا  
وهو ابن عم رسول الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام وكان من أبرز  
تلك السياسات توزيع بيت المال على المسلمين بالتساوي من دون النظر إلى  
الخلفية العشائرية أو القومية وهي سابقة لم يسبقه أحد من الخلفاء من قبله

كما أمر بإرجاع جميع العطايا والهبات التي وهبها الخليفة الثالث للشخصيات في عهده.

كذلك من السمات التي اتسم بها عهد أمير المؤمنين عليه السلام هو تنفيذ الشريعة الإسلامية بعد أن عطلت على عهد من سبقوه من خلال تطبيق القانون الإسلامي بحذافيره ومن دون محاباة وإنما كان يجعل أمام عينه مخافة الله في الدرجة الأولى ولا تأخذه عليه السلام في الحق لومة لائم.

هذه الأمور التي نهجها الإمام علي (أثارت ضغينة وأحقاد الكثير ممن دخلوا الإسلام راغمين وليس حبا بالإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه وآله مما دفع الكثير منهم إلى التمرد على الخلافة الشرعية للإمام علي) ولعل أبرز هذه التمردات وأولها تمثل بمعركة الجمل والتي تمثلت في انقسام المسلمين في الصدر اللاحق إلى المؤمن والضال والناصي من غير ارتداد).

كذلك نجد من سيرة الإمام (اهتمامه بتعيين الولاة المناسبين لمنصب الولاية والذي يتسمون بصفات خاصة تؤهلهم لهذا المنصب من خلال مراعاة الحقوق المتبادلة بين الحاكم والناس فعندما عيّن مالك الأشتر لولاية مصر أمره بحسن الخلق إلى الناس سواء المسلم وغير المسلم والتعامل بالإنسانية مع الجميع ونشبت ثلاث حروب في فترة حكمه القصيرة وهي معركة الجمل وصفين والنهروان).

وكان ختام عمر الإمام علي (أنه استشهد في محراب مسجد الكوفة وهو يصلي على يد أحد الخوارج وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي ودفن في النجف خفية وحرمه من الأماكن المقدسة لدى المسلمين كما يعتنى بزيارته أيضا ودفنت شخصيات بارزة إلى جواره.

مالك بن الأشتر رضوان الله عليه

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج النخعي) ت 39 هـ (من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام ومن أبرز قادة جيشه في معركتي الجمل وصفين ومن وجوه العراق وشجعانه. وقد أوكل إليه عليه السلام ولاية مصر التي استشهد في طريقه إليها).

لم ت عرف سنة ولادته على وجه التحديد ولكن يمكن تخمينها وتقريبها- اعتمادا على بعض القرائن- بين سنتي 30 - 25 قبل الهجرة النبوية

الشريفة أو ما يقارب ذلك ولكن من الواضح أنه يمّني المولد والمنشأ.  
ل ق ب بالأشتر؛ لأنه ش ترت إحدى عينيه في معركة اليرموك سنة 15 هـ / 736  
م بين المسلمين والروم.

كان زعيما في قومه ومن أعيانهم في الجاهلية هاجر من اليمن إلى  
الكوفة في سنة 12 أو 13 للهجرة (632 أو 633م) وله عقب فيها. كان  
خطيبا مفوها شاعرا فصيحاً جواداً حليماً فارساً شجاعاً شديداً بالبأس وكان  
يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع  
الرفق().

### الدستور الأمريكي

دستور الولايات المتحدة هو القانون الأعلى للولايات المتحدة حل  
محل مواد الاتحاد أول دستور للأمة في 4 آذار 1789. يتضمن الدستور  
في الأصل سبع مواد ويحدد إطار الحكومة الفيدرالية. تجسد المواد الثلاث  
الأولى من الدستور مبدأ الفصل بين السلطات حيث تنقسم الحكومة  
الاتحادية إلى ثلاثة فروع: التشريعية. والقضائية والتنفيذية.

تم اختيار المندوبين إلى المؤتمر من قبل المجالس التشريعية للولايات  
في 12 ولاية من أصل 13 ولاية أصلية رفضت رود آيلاند إرسال مندوبين.  
اقتصرت الولاية الأولية للاتفاقية على تعديل مواد الاتحاد والتي أثبتت عدم  
فعاليتها إلى حد كبير في تلبية احتياجات الأمة الفتية. بدأ المندوبون على  
الفور تقريبا في النظر في تدابير لاستبدال المواد. دعا الاقتراح الأول الذي  
تمت مناقشته والذي قدمه مندوبون من ولاية فرجينيا إلى كونغرس من  
مجلسين (مجلسين) يتم انتخابه على أساس نسبي على أساس عدد سكان  
الولاية ورئيس تنفيذي منتخب وسلطة قضائية معينة. دعا بديل لخطة  
فرجينيا والمعروفة باسم خطة نيو جيرسي أيضا إلى سلطة تنفيذية منتخبة  
لكنه احتفظ بالهيكل التشريعي الذي أنشأته المواد وهو كونغرس أحادي  
المجلس حيث كان لجميع الولايات صوت واحد.

في 19 يونيو 1787 رفض المندوبون خطة نيو جيرسي حيث  
صوتت ثلاث ولايات لصالحها وسبع ضد وواحدة منقسمة. أدت هزيمة  
الخطة إلى سلسلة من التسويات التي تركز في المقام الأول على قضيتين:  
العبودية والتمثيل النسبي.

أول هذه الولايات الشمالية حرض حيث تم إلغاء العبودية ببطء ضد الولايات الجنوبية التي اعتمدت اقتصاداتها الزراعية على عمل العبيد. كانت مسألة التمثيل النسبي مصدر قلق مماثل للولايات الأقل اكتظاظا بالسكان والتي بموجب المواد كانت تتمتع بنفس سلطة الدول الأكبر.

لإرضاء المصالح في الجنوب وخاصة في جورجيا وساوث كارولينا وافق المندوبون على حماية تجارة الرقيق أي استيراد العبيد لمدة 20 عاما. تمت حماية العبودية بشكل أكبر من خلال السماح للولايات بحساب ثلاثة أخماس عبيدها كجزء من سكانها لغرض التمثيل في الحكومة الفيدرالية ومن خلال طلب إعادة العبيد الهاربين إلى أصحابها حتى لو تم أسرهم في الولايات التي ألغيت فيها العبودية. أخيرا تبنى المندوبون تسوية كونيتيكت التي اقترحت كونغرس بتمثيل نسبي في مجلس النواب وتمثيل متساو في مجلس الشيوخ (مجلس الشيوخ) يمنح كل ولاية عضوين في مجلس الشيوخ. في حين أن هذه التنازلات أبقت الاتحاد متماسكا وساعدت في التصديق على الدستور استمرت العبودية لمدة ستة عقود ولا تزال الولايات الأقل اكتظاظا بالسكان تتمتع بتمثيل غير متناسب في مجلس الشيوخ الأمريكي والهيئة الانتخابية.

المبحث الثاني: السياسية الداخلية في نهج الإمام علي (عليه السلام) والدستور الأمريكي

لم تكن فكرة المساواة من الأفكار المعروفة في قبل الإسلام بل كان الناس عبارة عن أسياد وعبيد ولم يكن هذا الأمر مقتصرًا على العرب فحسب وإنما هو ديدن العالم القديم اجمع فكان الإسلام أول من طالب بالمساواة وسن سننها التي استلهمتها باقي الحضارات وباتت تتسابق لتنسبها لنفسها حتى باتت اليوم تنسب الى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 والذي اعتمدته الأمم المتحدة وقسم يذهب لينسبه الى الثورة الفرنسية عام 1789 منكرين دور الإسلام في تحديد هذا المفهوم والوقوف عليه قبل الف 1789 وأربعمئة وخمس وأربعون عاما .

فمن السنة النبوية المطهرة ومن سيرة العترة المباركة نجد السبق الإسلامي للدعوة الى المساواة وهو ما يتجلى في كتاب أمير المؤمنين ((لواليه مالك الأشتر وهو ما سنوضحه في هذا المبحث.

يتضح ذلك في قول الإمام علي عليه السلام: "إم الأخ لك في الدين أو في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفه" (1).

سبق التشريع الإسلامي التشريع الحديث بألف وأربعمئة سنة فحين كان ينعم المسلمون بحقوق الإنسان من المساواة الحقبة في الحقوق والواجبات من دون النظر إلى جنس أو عرق أو دين كان من يدعي اليوم الحرية وحقوق الإنسان غارق في غياهب الظلمات في التمييز.

فالمطلوب هي المساواة بين الرعية أمام الحاكم فقد قسم الإمام علي (1) الناس تقسيماً رائعاً مستوحى من صميم الدين الإسلامي الحنيف ومن مدرسة النبوة الطاهرة فهم إما أن يكونوا أخوة لك في الدين أو نظير لك في الخلق فنظير الخلق الذي هو ليس بأخ لك في الدين يمكن أن يكون محبوباً من قبل الوالي. الذي يبدو لي صحيحاً هو أن الحب لا يكون مطلقاً والبغض كذلك وبهذا يمكن اجتماعهما معا بلحاظين ومناسبتين بلا أي مانع أو محذور فيمكن - إلا إذا دل دليل خاص على حالة خاصة - أن أبغض ظالماً وفي الوقت نفسه أبيح محاسنه تماماً كما فعل القرآن الكريم حينما بين محاسن بعض النصارى في ائتمانه على قنطار أو دينار. وتتماثل كما ورد في النصوص التي تبين بعض محاسن هذا الكافر أو ذاك من الخلق السليم والكرم أو غير ذلك رغم شركه (2).

إن غاية الإسلام الأساسية هي إقامة مجتمع سليم مبني على أساس العدالة. ويتطلب هذا التوجه - بطبيعة الحال - الاهتمام برعاية الحقوق المتبادلة بين أفراد المجتمع (3).

فالإمام علي (1) يوصي مالكا بالنظر بعين العدل والمساواة لأبناء المجتمع كافة دون أن يكون هناك من امتياز لأحد على آخر. هذه هي الصفة التي تميز الحكومة الإسلامية عن سائر الحكومات بينما تقف الحكومات الاستكبارية والدول التي تدعي الحرية وتتنبى أطروحة حقوق الإنسان - والتي وضعت حسب زعمها حجرها الأساس - في الخندق المقابل المعاكس للإسلام تماماً فهي لا تجرد الأقليات الدينية والطبقات المحرومة من أبسط حقوقها فحسب بل لا تتورع عن التشبث بمختلف الذرائع والحجج من أجل استجوابها على الدوام وتعريضها لأبشع أنواع التعذيب والتنكيل (4).

إن الأساس الفكري والعملية والتطبيقي للدين الإسلامي قام على

إنسانية الإنسان أي ا كان دينه أو جنسه أو لونه أو عرقه أو معتقده  
ق د ك ر م ن ا ب ن ي آ د م و ح م ل ن ا ه م ف ي ا ل ب ر و ا ل ب ح ر  
ب ض ل ن ا ه م ع ل ي ك ث ي ر م م ن خ ل ق ن ا ت ف ض ي ل ا [الإسراء:  
ن ا س إ ن ا خ ل ق ن ا ك م م ن ذ ك ر و أ ن ث ي و ج ع ل ن ا ك م [70  
أ ك ر م ك م ع ن د ا ل ل ه أ ت ق ا ك م إ ن ا ل ل ه ع ل ي م خ ب ي ر .

إن الإسلام بوصفه ديناً ونظاماً كونياً ومنهجاً حياتياً يقف من مسألة التمييز العرقي والديني موقف المضاد لفكرة وسلوكا وعلى ضوء ذلك فإن الدين الإسلامي وخاصة مدرسة أهل البيت عليهم السلام لا تتفق مع من يؤمن بالتمييز والطبقية فالناس كلهم سواسية لا فرق بين أحد وآخر إلا بما حدده جل وعلا في التقوى).

وفي الدستور الأمريكي الصادر في عام 1791 نجد الاقتباسات والإيحاءات المستمدة من تلك الوثيقة التي أرسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى واليه على مصر مالك بن الأشتر جلية وواضحة.

ففي التعديلات التي أجريت على دستور الولايات المتحدة في 25 كانون الأول 1789 أحال الكونجرس إلى المجالس التشريعية للولايات اثني عشر تعديلاً مقترحاً اثنان منها يتعلقان بتمثيل الكونجرس ورواتب الكونفرس. تعرف التعديلات العشرة الأولى باسم وثيقة الحقوق وتم التصديق عليها اعتباراً من 15 كانون الأول 1791.

فالتعديل الأول نص على "لا يجوز للكونفرس أن يسن أي قانون يحترم اعتناق دين ما أو يحظر حرية العبادة أو التي تنتقص من حرية التعبير أو الصحافة أو حق الناس في التجمع السلمي وتقديم التماس إلى الحكومة لإنصاف المظالم".

التعديل الرابع حق الشعب في الأمن بأن أشخاصه ومنازلهم وأوراقهم وأمتعتهم في مأمن من التفتيش والمصادرة التعسفيين مصون مصونة ولا تصدر أي أوامر قضائية إلا لسبب محتمل مدعوماً بقسم أو وعد ويصف صراحة المكان المراد تفتيشه والأشخاص أو الأشياء التي سيتم القبض عليها أو الاستيلاء عليها.

التعديل السادس في كل قضية جنائية يتمتع المتهم بالحق في أن يحاكم علناً وعلى وجه السرعة أمام هيئة محلفين محايدة في الولاية والمقاطعة التي ارتكبت فيها الجريمة وتكون هذه المقاطعة قد حددها القانون مسبقاً وكذلك أن تكون على علم بطبيعة وسبب الاتهام أن يواجه



الروابط الإنسانية والاقتصادية بين الشعوب وبذلك تهيمن على الشريعة الإسلامية صفة (العالمية والسماحة والواقعية) والاقتصاد الإسلامي لأنه منبثقاً من الدين الإسلامي وسائراً على وفق أحكامه وتعاليمه ومنها الدعوة إلى إقامة العلاقات الاقتصادية عامة والتجارية خاصة اكتسب بحق خاصية الحرية الدولية لأجل كل ذلك نجد أهمية التجارة الخارجية في هذا الاقتصاد والتشجيع على ممارستها لما لها من أهمية اقتصادية كبرى).

وفي رسالة الإمام علي (إلى واليه على مصر مالك بن الأشتر) إشارة إلى أهمية التجارة والصناعة باعتبارهما قطبان من أقطاب الاقتصاد ولا يمكن النهوض بالاقتصاد إلى مستويات عالية من دون التركيز على هذين القطبين وقد ركز الإمام علي (على مسألة التجارة والصناعة لما له من أهمية في تحقيق الاكتفاء للمسلمين فضلاً عن تحقيق الأمن الغذائي لبلاد المسلمين فنجدته يوجه الخطاب إلى مالك بن الأشتر) بقوله "استوص بالثمن جاري وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً: المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المبادئ والمطامح في البرك وبحرك وسهلك وجبلك".

أما في السياسة الاقتصادية الأمريكية وهو ما الآباء المؤسسين للولايات المتحدة وأحد المعنيين بوضع الدستور الأمريكي لعام 1791 فإننا نجده يرفع تقرير في عام 1790 يحث الحكومة الأمريكية على الاهتمام بالتصنيع والتوسع فيه لما له من دور فعال في استقلال القرار السياسي للولايات المتحدة عن بريطانيا وفرنسا في تلك الحقبة.

عمل هاملتون على إدخال الحكومة الأمريكية في التحكم بالاقتصاد الأمريكي والتجارة الخارجية للبلاد والسيطرة عليها إدراكاً منه لأهمية هذا القطاع على استقلالية الولايات المتحدة فضلاً عن أن التجارة تمثل الواجهة السياسية للبلاد كما اهتم بالزراعة ووضع الأسس لأن تكون الولايات المتحدة دولة زراعية في المقام الأول إدراكاً منه لأهمية الزراعة في الاستقلال السياسي مقارنة بباقي القطاعات الصناعية وهو ما أدركه الإسلام قبل 1445 وهو ما يتضح من خلال العهد الذي أرسله الإمام علي (وحيثه على الاهتمام بالزراعة كما تقدم إدراكاً منه من أن توفير قوت الشعوب له أهمية كبيرة لقوة الدولة واستقلاليتها).

كذلك فإن التطور الزراعي من شأنه النهوض بباقي القطاعات الاقتصادية بالبلاد من خلال ما توفره الزراعة من مواد أولية تقوم عليها صناعات مختلفة لذا نجد أن الإمام علي قدم الزراعة على الصناعة من دون إهمال دور الصناعة الكبير في النهوض بالاقتصاد.

وقد وضعت الولايات المتحدة قوانين لحماية الصناعة فوضعت التعريفات الجمركية لحماية الصناعات الوطنية في ذلك الوقت لاسيما وإن الصناعة الأمريكية في تلك الحقبة كانت بدائية مع الصناعات التي تنتجها المملكة المتحدة وفرنسا وباقي دول أوروبا المتطورة بأشواط عن الولايات المتحدة.

#### المبحث الثالث: المضامين التربوية السياسية

عمد الإسلام الى بناء دولة العدل والتي يتساوى فيها المسلمون لذلك جاءت العديد من التعاليم الإسلامية ذات مضمون سياسي ورسائل مستقبلية لبناء الدولة على وفق الأسس الصحيحة والثابتة ولعل قوله جل وعلا "ول كل من يألئ يألئ الابل على وفق الأسس الصحيحة والثابتة" أوضح مثال على أهمية العدل والقصاص في بناء الدولة وإذ أن الدولة لا تقوم إلا بالعدل بين الرعية والذي قيل فيه العدل أساس الملك وأول العدل هو العدل في الدماء وعدم سفكها من دون إذن شرعي في ذلك وهو ما جاء في السنة النبوية الشريفة وسيرة العترة المباركة واحاديثهم المطهرة.

#### المطلب الأول: سفك الدماء

وضع الإمام علي (ضوابط وقواعد وشروط لمن يتصدى للحكم بين الأمة وبين) (إن من لم يكن أهلاً لحكم الأمة فإن الإمّة سوف تعاني من جهله بأمور الحكم وهذا المعاناة صورها) (أجمل تصوير في قوله " وإن أظلم أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتتعج منه المواريث. إلى الـه أشكو من معشر يعيشون جهالا ويميتون ضلّالاً ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته")

وقد اهتم عليه السلام بمسألة الدماء وهو ما بينه كتاب الله العزيز في سأل أي حرم الله إلباب الحرق وممن قتل مظلوماً أفلا يفسر في القتل إن هكأن من صورا) (ومن هذا المنطلق وقف أمير المؤمنين عليه السلام من مسألة الدماء موقف الحذر

والمتيقظ لكي لا تسفك بغير محلها لذلك فإنه أرسل الى مالك بن  
 ع و س ف ك ه ا ب غ ي ر ح ل ه ا ف ا ن ه ل ي س ش ي ع ا د ع ي  
 و ل ا ح ر ي ب ز و ا ل ن ع م ة و ا ن ق ط ا ع م د ة م ن س ف ك  
 ه م ب ت د ي ع ب ا ل ح ك م ب ي ن ا ل ع ب ا د ف ي م ا ت س ا ف ك و ا  
 ن و ي ن س ل ط ا ن ك ب س ف ك د م ح ر ا م ف ا ن ذ ل ك م م ا  
 ن ه ب ل ي ز ي ل ه و ي ن ق ل ه ) وفي هذا النص الشريف إشارة واضحة  
 إلى قدسية الدماء من خلال النصيحة التي وجهها الإمام علي عليه السلام  
 لعامله مالك بن الأشتر مبينا له أن سفك الدماء لا يقوي الملك لا بل على  
 العكس فإنه يدق اسفين بين الحاكم والمحكوم ويولد فجوة بينه وبين  
 رعيته مما يوهن الحكم ويضعفه وبين أن قتل غير العمد يجب أن يكون  
 بدية تسلم لولي دم المقتول مع الاعتذار لهم ومن خطاب أمير المؤمنين )  
 نجد أن هناك إشارة الى أن لكل دم هناك مطالب له وإن هذا المطالب سوف  
 يأخذ ثأره من القاتل عاجلا أم آجلا ).

وهذه الحقيقة التي وقف عليها أمير المؤمنين ) بديهية أثبتت  
 صحتها التجارب فكل الطغاة على مر العصور زالت دولهم واندثرت ولم  
 يكتب لها النجاح فكانت هذه النصيحة بمثابة الركييزة لقيام الحكم السليم.

ولقد كان ) حريصا على دماء المسلمين وإن كانوا قد بغوا وخرجوا  
 عن جادة الحق والصواب وهو ما حدث مع أسرى معركة صفين حين اقتادوا  
 ل ن أ ق ت ل ك ص ب ر ا إ ن ي أ خ ا ف ا ل ل ه ر ب ا ل ع ا ل م ي ن )).

لا بل كان عليه السلام " يأخذ سلاحه ويحل فيه أن لا يقاتله ويعطيه  
 أربعة دراهم وطلب عليه الس لام من أصحابه بصف ين أن يطلبوا من ال ل ه حقن  
 دماء الطرفين بقولهم: ال ل هم احقن دماءنا ودماءهم وأوصى أقرباءه وأصحابه  
 أن لا يسفكوا الدماء باسم الثأر من أجله وذلك بعد أن ضربه ابن ملجم..  
 وقال: يا بني عبد المط لب لا ألفي نكم تخوضون دماء المسلمين خوضا  
 تقولون: قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إل ا قاتلي )).

أما في الدستور الأمريكي فقد نصت المادة الثالثة من القسم الأول  
 على أن تناط السلطة القضائية للولايات المتحدة لأناس معروفين بحسن  
 السلوك كما نصت الفقرة الثانية من نفس المادة على أن يستمع القضاة  
 لجميع الخلافات الناشئة بين المواطنين الأمريكيين وأن يحكموا وفق

الدستور الأمريكي بالعدل بين المواطنين بغض النظر عن اختلافاتهم القومية والدينية) هنا عزلت هذه المادة مواطني أمريكا الحقيقيين وهم الهنود الحمر والمواطنين السود الذين تم سرقتهم من سواحل افريقيا وإرسالهم إلى الولايات المتحدة كعبيد).

#### الخاتمة:

ارسل الله جل وعلا نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام رحمة للعالمين من خلال الرسالة السامية التي بعث بها ألا وهي الإسلام وقد من الإسلام على باقي الأمم بالتشريعات التي استمدتها من الإسلام لتنهض بواقعها السياسي والاقتصادي وقد طبقت تلك الأمم التعاليم الإسلامية مع إنكار مصادر تلك التعليمات أو إنساب تلك التعليمات إلى شخوص آخرين لإضفاء شرعية مستقلة لقوانينهم فنجدهم ينسبون الفكر الاقتصادي لهم لآدم سمث أو لكارل ماركس وغيرهم من أعلام الفكر الغربي في حين عند البحث والتحري نجد أن تلك النصوص التي اقتبسوها هي نصوص إسلامية بامتياز أشار إليها الإسلام من قبل 1445 سنة.

#### المصادر

- القرآن الكريم
- 1. أخلاق أهل البيت محمد مهدي الصدر دار الكتاب الإسلامي الطبعة الأولى 1390هـ.
- 2. أخلاقيات الإمام علي أمير المؤمنين ( هادي المدرسي مؤسسة الباقر دار العلوم الطبعة الأولى 2010.
- 3. أسد الغابة في معرفة الصحابة أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير) ت ٥٠٣٦ ( المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ٥١٤١ - ٤٩٩١م.

4. إضاءات في الفكر والدين والاجتماع حيدر حب الله مؤسسة البحوث المعاصر الطبعة الأولى 1434هـ.
5. بحار الأنوار العلامة المجلسي (ت1111هـ) مؤسسة الوفاء بيروت لبنان الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.
6. البرهان في تفسير القرآن هاشم البحراني (1107) قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم. د. ت.
7. تاج العروس من جواهر القاموس محمد د بن محمد د بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 5021هـ) (المحقق: مجموعة من المحققين دار الهداية).
8. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت 513هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي المتوفى: 963هـ) دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - 7831هـ
9. تثبيت الإمامة قاسم بن إبراهيم الرسي (ت: 642هـ) تحقيق: صالح الورداني الغدير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 9141 - 8991م.
10. التشريع الإسلامي (مناهجه ومقاصده) السيد محمد تقي المدرسي دار الاعلمي للطباعة والنشر بيروت لبنان 1989.
11. التعريفات الفقهية محمد عميم الإحسان المجددي البركتين دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 7041هـ - 6891م) الطبعة: الأولى 4241هـ - 3002م.
12. توضيح نهج البلاغة ج 1 السيد محمد الحسيني الشيرازي..
13. حرية التجارة في الفكر الاقتصادي الإسلامي خالد عبد الله إبراهيم العيساوي مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية العدد الثاني المجلد الأول 2008.
14. الحقوق الاجتماعية مركز الرسالة مركز الرسالة قم إيران الطبعة الأولى 1417هـ.
15. الدولة الإسلامية. شرح لعهد الإمام علي عليه السلام الى مالك الأشتر النخعي الشيخ فاضل النكراني (ت1386هـ) تحقيق: مركز فقهي أئمة أطهار مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام الطبعة الأولى 1425هـ.
16. شرح أصول الكافي مولى محمد صالح المازندراني (ت1081هـ) دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان 2000.
17. عهد الإمام علي لمالك بن الأشتر..

18. فتوح البلدان أحمد بن يحيى بن جابر بن داود الب ل اذ ري (ت ٩٧٢هـ ) دار ومكتبة الهلال- بيروت ٨٩١ م
19. فضائل الصحابة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ١٤٢هـ ) المحقق: د. وصي الله محمد عباس مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى ٣٠٤١ - ٣٨٩١.
20. فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( في القرآن الكريم الحاج سعيد أبو معاش ) (ت: ١٣٤١هـ) دار المودة - قم الطبعة الأولى ٢٣٤١ هـ.
21. فقه الإمام جعفر الصادق ( محمد جواد مغنية منشورات الرضا الطبعة الأولى 2012.
22. الفقه السلم والسلام محمد الحسيني الشيرازي (ت: 1422) دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى بيروت لبنان 1426.
23. الفوائد المدنية والشواهد المكية محمد أمين الإسترآبادي / السيد نور الدين العاملي مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة 1424هـ.
24. الكافي ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني هـ ( تحقيق: علي أكبر غفاري دار الكتب الإسلامية طهران 329ت) الجمهورية الإسلامية الطبعة الثالثة: 1388هـ.
25. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر بن أبي شيبه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٥٣٢هـ ) المحقق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٩.
26. لسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ١١٧هـ ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
27. معاني الأخبار الشيخ الصدوق (381هـ) تحقيق: علي أكبر غفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة 1379.
28. معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢١هـ ) ( بمساعدة فريق عمل عالم الكتب الطبعة: الأولى ٩٢٤١ هـ - م. ٢٠٠٨.
29. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو

- الحسين) ت ٥٩٣هـ ( المحقق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر ٩٩٣١هـ - ٩٧٩١م.
30. المناقب ابن شهر آشوب (ت: ٨٨٥هـ) قم المقدسة الطبعة الأولى 1379هـ.
31. نهاية الوصول الى علم الأصول العلامة الحلي (ت 776هـ) مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) قم الطبعة الأولى 1475هـ.